تأكيد .. هو ذاك .. مع إضافة بسيطة أنه مبدأ لا وجود له فى الواقع الذى عاشه الطهطاوى وعمل على تغييره ، ولا وجود له قبل هذا الواقع بمئات السنين ، فصاحب الجاه والسلطان ليس معادلاً للمعدم ، بل ينحنى له القانون - فى صورة من يقومون على تنفيذه - .

وقد قال الطهطاوى كثيراً عن أحوال الإنسان فى المجتمع الشرقى وخضوعه لبطش أصحاب القوة بدءاً من الوالى إلى أى عسكرى فى أى نقطة أو « ثُمن » حين قال : « هذه المزايا لا نفع لها إلا فى الاجتماع والتحضر لا فى الشريعة » .

وينتقل الطهطاوى إلى الحديث عن وسائل ضبط الإيقاع الاجتماعى وحفظ توازنه من أى خلل وهو الصحافة ، بشرط أن تكون حرة وعادلة فتخدم حقوق الإنسان فى المجتمع وترفع صوته وتعبر عن طموحه وآلامه وآماله : « وأما المادة الثامنةفإنها تقوِّى كل إنسان على أن يُظْهِر رأيَه وعلمَه وسائرَ ما يخطر بباله مما لا يضر غيره فيعلم الإنسان سائر ما فى نفس صاحبه خصوصاً الورقات اليومية المسماة بالجرنالات والكازيطات . الأولى جمع جرنال والثانية جمع كازيطة ؛ فإن الإنسان يعرف منها سائر الأخبار المتجددة سواء كانت داخلية أو خارجية . . . »[١٩] .
وتركيز الطهطاوى على الصحافة قائم على ما تمثله فى المجتمع